

الكشاف

حروف المعجم أربعة عشروف المعجم أربعة عشر سواء وهي : الألف وا للام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون في تسع وعشرين سورة على عدد حروف المعجم . ثم إذا نظرت في هذه الأربعة عشر وجدتھا مشتملة على أنصاف أجناس الحروف بيان ذلك أن فيها من المهموسة نصفھا : الصاد والكاف والهاء والسين والحاء . ومن المجهورة نصفھا : الألف واللام والميم والراء والعين والطاء والقاف والياء والنون . ومن الشديدة نصفھا : الألف والكاف والطاء والقاف . ومن الرخوة نصفھا : اللام والميم والراء والصاد والهاء والعين والسين والحاء والياء والنون . ومن المطبقة نصفھا : الصاد والطاء . ومن المنفتحة نصفھا : الألف واللام والميم والراء والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون . ومن المستعلية نصفھا : القاف والصاد والطاء . ومن المنخفضة نصفھا : الألف واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون . ومن حروف القلقلة نصفھا : القاف والطاء . ثم إذا استقرت الكلم وتراكيبھا رأيت الحروف التي ألغى الله ذكرھا من هذه الأجناس المعدودة مكثورة بالمذكورة منها فسبحان الذي دقت في كل شيء حكمته . وقد علمت أن معظم الشيء وجله ينزل منزلة كله وهو المطابق للطائف التنزيل واختصاراته فكأن الله عزاسمه عدد على العرب الألفاظ التي منها تراكيب كلامهم إشارة إلى ما ذكرت من التبيكيت لهم وإلزام الحجة إياهم . ومما يدل على أنه تغمد بالذكر من حروف المعجم أكثرھا وقوعا في تراكيب الكلم أن الألف واللام لما تكاثر وقوعهما فيها جاءتا في معظم هذه الفواتح مكررتين . وهي : فواتح سورة البقرة وال عمران والروم والعنكبوت ولقمان والسجدة والأعراف والرعد ويونس وإبراهيم وهود ويوسف والحجر . فإن قلت : فهلا عددت بأجمعھا في أول القرآن وما لها جاءت مفرقة على السور قلت : لأن إعادة التنبيه على أن المتحدى به مؤلف منها لاغير وتجديده في غير موضع واحد أوصل إلى الغرض وأقرله في الأسماع والقلوب من أن يفرد ذكره مرة وكذلك مذهب كل تكرير جاء في القرآن فمطلوب به تمكين المكرر في النفوس وتقريره . فإن قلت : فهلا جاءت على وتيرة واحدة ولم اختلفت أعداد حروفھا فوردت ص وق ون على حرف وطه وطس و يس وحم على حرفين والم والر وطسم على ثلاثة أحرف والمص والمر على أربعة أحرف وكهيعص وحم عسق على خمسة أحرف قلت : هذا على إعادة افتنانهم في أساليب الكلام وتصرفهم فيه على طرق شتى ومذاهب متنوعة . وكما أن أبنية كلماتهم على حرف وحرفين إلى خمسة أحرف لم تتجاوز ذلك سلك بهذه الفواتح ذلك المسلك . فإن قلت : فما وجه اختصاص كل سورة بالفاتحة التي اختصت بها قلت : إذا كان

الغرض هو التنبيه والمبادئ كلها في تأدية هذا الغرض سواء لا مفاضلة كان تطلب وجه
الاختصاص ساقطا كما إذا سمى الرجل بعض أولاده زيدا والآخر عمرا لم